

(قبطان ، هل ننسحب أم نبقى؟)

(جهزوا القدر . تول الأمر ، خلاص . الآن!)

استدار ووضع يديه على محركات القدر الميكانيكية ، ثم دس كفيه في كفوف الروبوت . لمسة من أصابعه ستحرك يداً عملاقة لها أصابع حديدية هائلة متصلة بجسد السفينة . الآن ، الآن اليد الحديدية العملاقة راحت تنزلق خارج السفينة ممسكة بالقدر ، متجهة به الى الفرن المتلطي ، الجسد غير الواضح المعالم ، كتلة الشمس التي لا شكل لها .

قبل مليون سنة ، فكر الكابتن بسرعة خاطفة ، بينما كان يحرك الذراع والقدر العملاقة ، قبل مليون سنة رأى رجل عار يمشي مع قافلة بشرية برقاً يصيب شجرة . هرب القطيع البشري فتقدم هو من النار بخوف ثم حملها بيد عارية . حمل القبس الصغير الذي أحرق أصابعه ، حماه بجسده من المطر والريح ، وأدخله الى الكهف ، أطلق ضحكة ودس تلك النار في كومة أوراق وقش ، ثم أعطى لقومه الصيف . بعدها وبوجل زحفت العشيرة نحو النار ، ثم مدت أيديها لتحس بالفصل الجديد داخل الكهف ، تلك البقعة الصفراء الملتهبة ، مغيرة الفصول ، أوحى لهم أخيراً بالابتسام أيضاً . أصبحت هدية النار ملكهم .

(قبطان!)

تطلب الأمر أربع ثوان لتستطيع اليد العملاقة دس القدر في النار . ها نحن هنا مرة أخرى ، اليوم ، في قافلة ثانية ، فكر القبطان ، للوصول الى قدر غال من الغاز والفراغ ، الى قبضة من نار مختلفة نرجع بها لتضيء لنا الطريق ، نعود بها هدية الى الأرض ، النار التي لا يمكن لها ان تظل مشتعلة الى الأبد . لماذا ؟ لقد عرف الجواب قبل أن يسأل .

لان الطاقة الذرية التي نشغل بها على الأرض هزيلة ، القنبلة الذرية صغيرة وهزيلة ومعارفنا ضئيلة وتافهة ، ليس سوى الشمس من يدرك ما نريد حقاً ، الشمس وحدها من يمتلك السر . اضافة لذلك ففي الأمر متعة بالغة ، لعبة من ألعاب الحظ ، المجيء الى هنا ، التعرض للشمس ثم الهروب . ليس هناك من سبب في الحقيقة ، عدا كبرياء بشر ضئيلين يلعبون لعبة خطيرة مع أسد . يا الهي ، سنقول ،